22438 ـ أماكن وأوقات إجابة الدعاء

السؤال

ما هي الأوقات والأماكن والأحوال التي يستجاب فيها الدعاء؟ وما المقصود بقوله صلى الله عليه وسلم: دبر الصلوات المكتوبات وهل دعاء الوالد لولده مستجاب أم أن الإجابة في دعائه عليه أرجو بيان كل ذلك.

ملخص الإجابة

أوقات استجابة الدعاء وأماكنه كثيرة جداً وهذه جملة منها:

ـ ليلة القدر
ـ الدعاء في جوف الليل
ـ دبر الصلوات المكتوبات
ـ بين الأذان والإقامة
ـ عند النداء للصلوات المكتوبة وعند التحام الصفوف في المعركة
ـ عند نزول الغيث
ـ في ساعة من الليل
ـ ساعة يوم الجمعة
ـ عند شرب زمزم
ـ في السجود
ـ عند سماع صياح الديكة
ـ عند الدعاء بـ" لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين"
ـ إذا وقعت عليه مصيبة فدعا بـ "إنا لله إنا إليه راجعون اللهم أجرني في مصيبتي وأخلف لي خيراً منها"
ـ دعاء الناس بعد قبض روح الميت
ـ الدعاء عند المريض
ـ دعوة المظلوم
ـ دعاء الوالد لولده
ـ دعوة الوالد على ولده
ـ دعاء الولد الصالح لوالديه

ـ الدعاء بعد زوال الشمس

ـ الدعاء عند الاستيقاظ من الليل وقول الدعاء الوارد في ذلك

الإجابة المفصلة

الحمد لله.

أوقات الدعاء المستجاب وأماكنه كثيرة جداً وهذه جملة منها:

- ليلة القدر فقد ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال لعائشة لما قالت له: أرأيت إن علمت أي ليلة ليلة القدر، ما أقول فيها؟

قال: قولي اللهم إنك عفو تحب العفو فاعف عني .

- الدعاء في جوف الليل وهو وقت السحر ووقت النزول الإلهي فإنه سبحانه يتفضل على عباده فينزل ليقضي حاجاتهم ويفرج كرباتهم فيقول: من يدعوني فأستجيب له، من يسألني فأعطيه، من يستغفرني فأغفر له رواه البخاري (1145).
- دبر الصلوات المكتوبات وفي حديث أبي أمامة قيل يا رسول الله أي الدعاء أسمع؟ قال جوف الليل الآخر، ودبر الصلوات المكتوبات رواه الترمذي (3499) وحسنه الألباني في صحيح الترمذي.

وقد اختلف في دبر الصلوات ـ هل هو قبل السلام أو بعده؟

واختار شيخ الإسلام ابن تيمية وتلميذه ابن القيم أنه قبل السلام، قال ابن تيمية: "دبر كل شيء منه كدبر الحيوان" زاد المعاد (1/305)، وقال الشيخ ابن عثمين: "ما ورد من الدعاء مقيداً بدبر الصلاة فهو قبل السلام وما ورد من الذكر مقيداً بدبر الصلاة، فهو بعد الصلاة؛ لقوله تعالى: فَإِذَا قَضَيْتُمُ الصَّلَاةَ فَاذْكُرُوا اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَى جُنُوبِكُمْ انظر كتاب الدعاء للشيخ محمد الحمد ص (54).

- بين الأذان والإقامة فقد صح عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: لا يرد الدعاء بين الأذان والإقامة رواه أبو داود (521)) والترمذي (212) وانظر صحيح الجامع (2408).
- عند النداء للصلوات المكتوبة وعند التحام الصفوف في المعركة كما في حديث سهل بن سعد مرفوعاً: ثنتان لا تردان، أو قلما تردان الدعاء عند النداء وعند البأس حين يلحم بعضهم بعضاً رواه أبو داود وهو صحيح انظر صحيح الجامع (3079)).
- عند نزول الغيث كما في حديث سهل بن سعد مرفوعاً إلى النبي صلى الله عليه وسلم: ثنتان ما تردان: الدعاء عند النداء

وتحت المطر رواه أبو داود وصححه الألباني في صحيح الجامع (3078).

- في ساعة من الليل كما قال عليه الصلاة والسلام: إن في الليل ساعة لا يوافقها مسلم يسأل خيراً من أمر الدنيا والآخرة إلا أعطاه إياه وذلك كل ليلة رواه مسلم (757).
- ساعة يوم الجمعة.

فقد ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الجمعة فقال: فيه ساعة لا يوافقها عبد مسلم قائم يصلي يسأل الله تعالى شيئاً إلا أعطاه إياه وأشار بيده يقللها. رواه البخاري (935) ومسلم (852).

- عند شرب زمزم فعن جابر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: ماء زمزم لما شرب له رواه أحمد وصححه الألباني في صحيح الجامع " (5502).
- في السجود قال صلى الله عليه وسلم:أقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد فأكثروا الدعاء رواه مسلم (482).
- عند سماع صياح الديكة لحديث: إذا سمعتم صياح الديكة فاسألوا الله من فضله، فإنها رأت ملكاً رواه البخاري (2304)) ومسلم (2729).
- عند الدعاء بـ" لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين" وقد صح عنه صلى الله عليه وسلم: أنه قال: دعوة ذي النون إذ دعا بها وهو في بطن الحوت: لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين، لم يدع بها رجل مسلم في شيء قط إلا استجاب الله له رواه الترمذي وصححه في صحيح الجامع (3383) قال القرطبي في تفسير قوله تعالى: وذا النون إذ ذهب مغاضباً فظن أن لن نقدر عليه فنادى في الظلمات أن لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين فاستجبنا له ونجيناه من الغم وكذلك ننجي المؤمنين.

قال رحمه الله: في هذه الآية شرط الله لمن دعاه أن يجيبه كما أجابه وينجيه كما نجاه وهو قوله: وكذلك ننجي المؤمنين الجامع لأحكام القرآن (11/334).

- إذا وقعت عليه مصيبة فدعا بـ "إنا لله إنا إليه راجعون اللهم أجرني في مصيبتي وأخلف لي خيراً منها" فقد أخرج مسلم في صحيحه (918) عن أم سلمة رضي الله عنها أنها قالت: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: ما من مسلم تصيبه مصيبة فيقول ما أمره الله: إنا لله وإنا إليه راجعون اللهم أجرني في مصيبتي وأخلف لي خيراً منها إلا أخلف الله له خيراً منها رواه مسلم (918).
- دعاء الناس بعد قبض روح الميت ففي الحديث أن النبي صلى الله دخل على أبي سلمة وقد شق بصره فأغمضه ثم قال: إن الروح إذا قبض تبعه البصر، فضج ناس من أهله فقال: لا تدعوا على أنفسكم إلا بخير؛ فإن الملائكة يؤمنون على ما تقولون رواه مسلم (2732).
- الدعاء عند المريض: فقد أخرج مسلم (919) عن أم سلمة رضي الله عنها أنها قالت: قال صلى الله عليه وسلم: إذا حضرتم المريض فقولوا خيراً فإن الملائكة يؤمنون على ما تقولون. قالت: فلما مات أبو سلمة أتيت رسول الله صلى

الله عليه وسلم فقلت: إن أبا سلمة قد مات، فقال لي: قولي: اللهم اغفر لي وله وأعقبني منه عقبى حسنة قالت: فقلت فأعقبني الله من هو خير لي منه، محمداً صلى الله عليه وسلم .

- دعوة المظلوم وفي الحديث:واتق دعوة المظلوم فإنه ليس بينها وبين الله حجاب رواه البخاري (469) ومسلم (19) وقال عليه الصلاة والسلام: دعوة المظلوم مستجابة وإن كان فاجراً؛ ففجوره على نفسه رواه أحمد وانظر صحيح الجامع (3382.)
- دعاء الوالد لولده – أي: لنفعه ـ ودعاء الصائم في يوم صيامه ودعوة المسافر فقد صح عن نبينا صلى الله عليه وسلم أنه قال: ثلاث دعوات لا ترد: دعوة الوالد لولده، ودعوة الصائم ودعوة المسافررواه البيهقي وهو في صحيح الجامع (2032)) وفي الصحيحة (1797).
- دعوة الوالد على ولده – أي: لضرره ـ ففي الحديث الصحيح: ثلاث دعوات مستجابات: دعوة المظلوم، ودعوة المسافر، ودعوة الوالد على ولده رواه الترمذي (1905) وانظر صحيح الأدب المفرد (372).
- دعاء الولد الصالح لوالديه كما ورد في الحديث الذي أخرجه مسلم (1631): إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا من ثلاث: صدقة جارية، أو ولد صالح يدعو له أو علم ينتفع به .
- الدعاء بعد زوال الشمس قبل الظهر فعن عبد الله بن السائب – رضي الله عنه أن رسول الله كان يصلي أربعاً بعد أن تزول الشمس قبل الظهر وقال: إنها ساعة تفتح فيها أبواب السماء وأحب أن يصعد لي فيها عمل صالح رواه الترمذي (وهو صحيح الإسناد انظر تخريج المشكاة 1/337).
- الدعاء عند الاستيقاظ من الليل وقول الدعاء الوارد في ذلك فقد قال صلى الله عليه وسلم: مَنْ تَعَارَّ (أي: استيقظ)مِنَ اللَّيْلِ، فَقَالَ: لاَ إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لاَ شَرِيكَ لَهُ، لَهُ المُلْكُ وَلَهُ الحَمْدُ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، الحَمْدُ لِلَّهِ، وَسُبْحَانَ اللَّهِ، وَلاَ إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَاللَّهُ أَكْبَرُ، وَلاَ حَوْلَ وَلاَ قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ، ثُمَّ قَالَ: اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي، أَوْ دَعَا، اسْتُجِيبَ لَهُ، فَإِنْ تَوَضَّأَ وَصَلَّى قُبِلَتْ صَلاَتُهُ رواه البخاري (1154).

يرجى قراءة الأجوبة لمزيد من الإيضاح: (260806، 291824، 104163، 5666، 195085، 21748، 318430، 506900، 71968، 381928).

والله أعلم.